

المتحقيين بها على المسلمين دون المسيحيين أو اليهود ، إنما نظرت أيضاً هذه النظرة . أي أنها رأت ارتباط اللغة بالدين والتقاليد . فاللغة عند زكي مبارك ، وأبن عرب ، والحكومة المصرية ، ليست لغة الديمقراطية والأتومبيل والتلفزيون ، بل هي لغة القرآن وتقاليد العرب . ولا بد أن أبن عرب يفرح ويغرب ، لو أنه بعث في عصرنا ، حين يجد أننا خالفنا چنكيزخان « الذي كان في المكاتب ... لا يزيد على وضع اسمه ... من غير مجازات وأستعارات » . ذلك لأننا نقول الآن صاحب المعالي وصاحب السعادة الخ الخ

وخلاصة القول أن الداء الأصيل في اللغة العربية هو الكلاسيكية التليدية . وهي لذلك لا تكتسب طريفاً ، لأنها قاعة بتليدها . وهذه حال يجب ألا نرضاها نحن ، لأنها تحول دون أن نكون أمة عصرية وصاحب المعالي ، وصاحب السعادة ، وضرب المرأة بالحذاء على رأسها ، لن ينجينا من مثل چنكيزخان بأسلوبه العصري ويستطيع القاريء الذكي أن يرد هنا ، بأنه عندما يتغير الوسط الاقتصادي يتغير الوسط الاجتماعي . أي عندما نصير أمة صناعية ، لابد أن تتغير اللغة ، وتقبل الطريف وهذا صواب . ولكن قبل ذلك يجب أن نعرف ، لماذا نكره إلغاء الأعراب وتبسيط التعبير (فأر شكسبير) وأصطناع اللغة العامية ، كي نعبر الهوة التي تفصل بين الأدب والشعب ، وإتخاذ الخط اللاتيني ، وأيضاً حرية المرأة